وطن خارج الحلم

ديوان شعر

وضاح حاسر

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : وطن خارج الحلم

اسم المؤلف : وضاح حاسر

الجنسية : اليمن

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 29 – 4

رقم الإيداع : 9088 / 2019

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

إهداء

إلى ذاكَ المتشظي على بعضِهِ خوفاً
وبؤساً وحرباً وجرحاً ..
إلى الوطن النبضِ والأرض ..
إلى اليمن الحبيب ..
أهدي هذه الحروف ..

وضاح حاسر

****

مقدمة الكتاب

ديوان الشاعر وضاح حاسر، ديوان يحمل بين دفتيه عذب الكلام وفن البلاغة واللغة السليمة الواضحة والمفردات القوية التي تعيدنا إلى زمن المتنبي وامرؤ القيس... والكثير من عظماء الشعر، فهو استخدم مفردات قوية وجميلة في آن واحد.

وكذلك الجوهر الذي سطعَ كشمس الربيع التي تنعش الأرض، فأينعت كلماته كما تينع الزهور العطرة وفاح شذاها وتغلغل في حنايا الروح.

لقد استهل الشاعر ديوانه بقصيدة (سلام الحب) والسلام من أجلّ وأسمى وأرقى المعاني التي نحن بحاجتها في زمنٍ خلا من الإنسانية والسلام

يقول في مطلعها:

أزفُّ لـكـم تحـايـايَ ابـتـداءَ
سـلاماً يحـتوي حـاءً وبـاءَ
سـلامُ الشـعـرِ أبعـثُهُ نشـيـداً
شهيَّ اللـحـنِ يستوحي حُـداءَ

ويستهوي شهـيّـاتِ القــوافي
ويسـتـوفي المــودّةَ والصفــاءَ

وهنا يتضح لنا نقاء قلب الشاعر ونيته الطيبة تجاه الناس فهو يكنُّ كلّ الحبّ للبشرية ولا يحمل في نفسه روح العدائية لأحد.

فبدأ كلامه بالسلام الذي هو تحية الإسلام وهو اسم من أسماء الله الحسنى جلّ وعلا، مما تحمل كلمة السلام من قيمة روحية وختم الشاعر قصيدته بقوله:

سلامُ اللــهِ يا أحـبـابَ قـلبي
على الكــلِّ ابتــداءً وانتــهـاءً

تنوعت قصائد الشاعر بين السلام والمحبة والرثاء والغزل وحب الوطن وألم الغربة ومعاناة الوطن العربي من حروب اجتاحت هيكله فزعزعت كيانه وأخمدت شعلة شبابه، لقد تناول الشاعر مواضيع متعددة وهذا ما يفعله كلّ شاعر قدير يهتم بكل تفاصيل الحياة؛ حتى الأدب الصوفي كان له مقعداً في مجلس قصائده المرموقة، فأصبح ديوانه أشبه بجنةٍ تحوي في خمائلها أعذب الكلام، ففي قصيدته (مناجاة) تظهر جمالية التضرع والتوسل إلى الله عز وجلّ حيث يقول فيها:

جُـدْ يا إلـهي بغفرانٍ يكـفـنُ لـــــي
خطيئتي... وينـقـيني من الـــــدرَنِ
أرجو عطاياكَ...ها إني رفعتُ يدي
فلا تــردَّ يـدَيّ فـقـري وأنتَ غــني
تباركَ اسمُك فارحمـني، وخذْ بيـدي
واسترْ عيوبي، وباعدْني عن الفــتنِ

هنا للصورة الشعرية جمال من رونق مختلف حيث استخدم الشاعر كلمة الكفن ليعبر بها عن مدى رغبته في إنهاء خطاياه كما تنتهي حياة الإنسان كلياً.

إنّ في الشعر الصوفي نكهة السَكينة والأمان والطمأنينة الروحية فما أعذب النفحات الإلهية وتجليه على قلوب عباده المتضرعين المتوسلين لجلاله وعظمته جلّ وعلا.

أما في نصه (لا تأسفن على المال)، فنرى كماً من الحكمة والعظة التي تحثُ المرء على الزهد في الحياة ومغرياتها وتلفت الانتباه إلى أن كلّ شيء في زوال، وأنّ كل ما بحوزتنا لا نملكه إنما هو ملك لله وحده.

فيقول فيها:

انظرْ إلى الناسِ .. أهلُ المالِ جلّهمُ

ذوو فسادٍ .. يصدّون الهدى فعلا
والمعوزون ذوو علمٍ .. ذوو أدبٍ
يعُونَ ما حرّمَ الرحمنُ أو حــلّا

ونراه في نص (يمن الإيمان) يؤجج لوعة القلب في ألم الغربة والحنين إلى الوطن ويشعل حرقة الأفئدة ويصور معاناة القلب في قوله:

آهٍ عــــلى وطـــني وأوّاهُ
آهٍ .. ومـــاذا تـنـفـــعُ الآهُ؟

حقاً ماذا ينفع التنهد والشكوى والحال راسٍ لا حراكَ له والقلب يتشظى حنيناً وألماً على وطنٍ تكالبت عليه الأمم وكَثُرَتْ فيه الفتن؛ وتستعر في جحيم القلب جمرة تأن... تصرخ... بملء حنجرتها حين يقول:

مازال يفتقُ جرحُـهُ كـبدي
وجعـاً ويدمي القلبَ مرآهُ

وتظهر جمالية الصور المختارة في قصائد الشاعر في كلّ نصٍ نرى صورة أجمل مما سبقها ففي نصه (بين عامين) نراه يخاطب العام الجديد قائلاً:

يا عامنا الآتي أمطْ عنك اللثامَ
لكي نرى ما يختفي من أجندةْ

يا مرحباً إن كنتَ قطعةَ جنّةٍ
أو كنتَ من نارِ العذابِ الموقدةْ
إذ لا مــفــرَّ لنا سـوى أن نرتوي
بك في الزمانِ على جميعِ الأصعدة

وهنا يبين الشاعر لنا صورة العام الجديد المقنع المستتر الذي يخفي خباياه، وينتظر الكاتب منه معرفة وجهه مهما كانت سيماهُ مستسلماً ومسلماً لقضاء الله أيّاً كان فحواهُ.

أما في الوجد فقد جاد بإبداعاته وألقى بضفائر الجمال على نصه (جرح التنائي) حيث أظهر عظمة الحب بينه وبين محبوبته وألم الفراق والبعد والخيبة من تصديق محبوبته للواشي الذي أضرم بينهما شرارة الفتنة ويسخط الموت الذي يقهر العباد فيقول:

البينُ يقهرُنا، والشوقُ يصــهرُنا
والصمتُ يعلكُنا والوقتُ يطوينا
ضاقَ الزمانُ بلقـْيانا وضاقَ بنا
ذرعاً فأسرعَ بالحـسّــادِ يرمينا
وأنتِ إن كنتِ صدّقْتِ الوشاةَ فكم
أذكى الوشاةُ النوى بين المحبّينا
ما كنتُ أحسبُنا من بعدِ عشرتِـنا

عمْـراً سنصبحُ للواشي ميادينا

ويعود بنجواه يشتكي جرح الوطن فيناجي ملكة سبأ(بلقيس) شاكياً لها ما آل إليه موطنها في الزمن الحالي القاني، فيقول في قصيدته (نبأ من سبأ):

من أيِّ قــافـيةٍ أخـتـارُ مـبـتـدأي؟

وكيف أنبيكِ يا (بلقيس) عن سبأِ؟

ويشرح لها معاناة اليمن فيرسم لها لوحة ملطخة بالدماء الطاهرة فيقول:

واليوم أضحت تداري جرحَها ألـمـاً

من طعنةِ القومِ لا من طعنةِ الخـطـأِ

(صنعاءُ) دامـيـةٌ ترنو إلى (عدنٍ)

قد بـذَّهـا شاطئُ الأهوالِ والحـمـأِ

فكيف أخرجُ يا (بلقيس) من وجعي؟

وفي حشـا الجرحِ قد هيّأتُ متكئي

لقد لاحظت استخدام الشاعر مفردة (تشظى) في أماكن كثيرة من قصائده وهذا إن دلَّ فهو يدل على حرقة فؤاده فهذه الكلمة أصدق وأوفى في التعبير عن الوجع المكنون في القلب المضنى ووصف الألم وعمقه.

بوركت يمناك، أبدعتَ الوصف ورصف الحروف وأجدت فن البلاغة ومَوّسَقتَ الحرف بكلّ فنٍ؛ فطوبى لمن سيقرأ ما خطه نزف يراعكَ وما تفننت في تقديمه يداكَ.

الشاعر محمد وجيه

عضو اتحاد كتاب مصر

مدير دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

****

ـ سلامُ الحُـبِّ ـ

أزفُّ لـكـم تحـايـايَ ابـتـداءَ
سـلاماً يحـتوي حـاءً وبـاءَ
سـلامُ الشـعـرِ أبعـثُهُ نشـيـداً
شهيَّ اللـحـنِ يستوحي حُـداءَ
ويستهوي شهـيّـاتِ القـوافي
ويسـتـوفي المـودّةَ والصفـاءَ
يُدلّـي من أفـانـينِ التـداني
عنـاقـيداً مـحـلّاةً .. إخـاءَ
سلامُ الحُـبِّ والودِّ المصـفّـى
يضمُّ هوى، ويحـضنُ أصـدقاءَ
ويقـتاتُ المعـاني يانعـاتٍ
ويرتشـفُ الترانـيـمَ ارتـواءَ
سأرسلُ من هوايَ سحابَ حبٍّ
يسـيلُ على فمِ الظمـآنِ مـاءَ
أمـدُّ الجسرَ يبـدو مستقـيماً
لأنَّ صـراطَـهُ بلـغَ اسـتـواءَ

توزّعتْ الـرؤى في جـانبــيهِ
وما أبـقـتْ أمـــامـــاً أو وراءَ
ســأشـعـلُهُ على شـفـةِ التجلّي
قنـــاديـلاً، وأوقــدُهُ ضـــياءَ
وأجمـعـُهُ على هــامِ الأمــاني
أكـــالـيــلاً .. وأنــثرُهُ ثـنـــاءَ
سلامُ اللــهِ يا أحـبـابَ قـلبي
على الكـــلِّ ابتــداءً وانتــهـاءً

2018 / 11 / 15

****

ـ الغزلُ المجنونُ ـ

من أينَ تأخذُكَ المــرآةُ يا غـــزلُ؟
وفيمَ تحضنُكَ الأشعــارُ والجمـلُ؟
وأنتَ لا بســمـةٌ تدنو بشاشتُـــهـا
منّـــا فنلمســـها .. كــلّا ولا قُـبَـلُ
ولا سـحـابٌ من اللــقــيا يرذّذُنــا
ولا نســـيمٌ بِــهِ يـستـأنسُ الأمـلُ
إني لأغــبطُـني إن صرتُ مبتعـداً
عن عالمِ الغـزلِ المجنونِ، أرتحلُ
أضيقُ بالحـبِّ إن صارتْ تترجمُهُ
أنـثى تريقُ عـذابي ثمَّ تحـــتفــلُ
تشفّرُ الوصلَ كـي لا يرتوي ظمأي
وتعزفُ الـنـايَ حتى تشـهقَ المقلُ
يا من تذوبُ بنارِ العشقِ مشتعلاً
حتى متى تتشــظّـى أيّـهـا الرجلُ؟

ـــ 25 / 11 / 2018 ـــ

****

ـ عذراً بلاد اللّه ـ

تَبَتْ أيادي الغدرِ والإجـــــــرامِ
تلكَ الـ أبادت موطن الأحـــــلامِ
أودتْ بكلِّ صغيرةٍ وكبيـــــــرةٍ
ثم استحلّتْ فيهِ كلَّ حـــــــرامِ
ماذا أقولُ؟ وقد تسمّرَ في فمـــي
صمتٌ رهيبٌ وانحـــــنتْ أقلامي
إنَّ البراكينَ التي كانـــــت هنا
خمدَتْ ومالتْ نحو زيـــفِ سلامِ
ماذا أقولُ؟ وقد تشظّتْ وارتوتْ
كأسَ التقاعسِ أمّـــــــةُ الإسلامِ
وترنحتْ نشوى على رجعِ الهوى
وتمـــــايلتْ طرباً على الأوهـــامِ
وتقـــوقعت في ثقبِ إبرةِ من يخيْـ
ـطُ لها قميصَ الـــــــذلِّ والإعدامِ

عذراً -بلادَ اللهِ-إنـــــــــــــي غارقٌ
خـــــجلاً ومستلقٍ على آلامـــــــــي

2018 / 11 / 26

****

ـ لغةُ الضادِ ـ

لــغــةُ الجـمـالِ ونفحةُ الأنسـامِ
فجـرٌ يضـيءُ مـعـالـمَ الأيّـامِ
نورٌ يضـيءُ الشاعريّةَ والـرؤى
ويرفُّ في شفقِ الخيال الظـامي
وهي الخواطرُ والمشاعرُ والندى
وجـواهـرُ الأشـعـارِ والأنغـامِ
وهي اتساعُ البحرِ يروي زورقي
ظـمـأً.. ويزفرُ فائضَ الإلـهـامِ
وهي السماءُ تظلُّـني بغـمـامـةٍ
تطفي هيامي بالرذاذِ الـهـامي

ـــ 27 / 11 / 2018 ـــ

****

ـ آهٍ عليَّ ـ

مُـذْ جئتَ تحتضنُ المرايا
وتحـــثُّ قـافــلةَ الخـطـايا
أحجمتُ عن صلفِ النوى
وعزفتُ عن حسنِ النوايا
ورحلتُ عـــنكَ مهـاجراً
حينَ ارتحلتَ إلى سـوايا
غادرتُ قـارعـــةَ الهوى
ورجعتُ منتعلاً خُــطــايا
وأنا الذي من قبلُ جئتُ
إليــكَ فوق يدي هـوايا
وزرعتُ في شـفـتـيك ألـ
ـحاني، وفي ثغرِ الصبايا
وغزلتُ صمتَك في عيونِ
قصائدي، أو في الحنـايا
أغـــراكَ أنّي عـــاشــقٌ
بهــواكَ أترعتُ الحكــايا

سهلتْ علـــيكَ خـــيانتي
فرميتَني خـلـفَ الـزوايا
آهٍ على عـــــمـــرٍ مضـــى
آهٍ عليَّ .. على حشـــــايا
يا ليتَ قلبي مـــا هـــوى
من مبتـــــدايَ لمنتهـــــايا

ـــ 2 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ هذي رؤايَ ـ

هـذي رؤايَ وأحرفي المتمـاهـيـةْ
فاستنفري وتـري وضُـمّـي القافـيـةْ
ولـْترشفي أقــداحَ أشـــعـاري فـمـا
أحلـى القصائدَ في شــفــاهِ الغانيةْ
طوفي ضفافَ مشاعري واستمطري
مـــزْنَ الأغـــاني، وارتقي للـــرابـيـةْ
مُــرّي على صحــراءِ شوقي غيمـــةً
كي تستحـــيلَ إلى ريـــاضٍ دانـيـةْ
هــذي حروفي بحتُها .. سلسـلـتـُهـا
رقــراقةً مثل الجـــداولِ .. صافـيـةْ
فاروي عطاشَك... بلسمي جرحَ النوى
بفــيوضِ أنـهــارِ الجــمــالِ الجــاريـةْ
ما زلتُ في شغفٍ أموسـقـُهـا لـكـي
تســـتروحي فـترفّ فيكِ الـعـافـيـةْ

ـــ 2 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ جفافُ المشاعرِ ـ

أوقـدْ شموعَكَ .. فالظـلامُ تمتْرسـا
خلف الجـدارِ، وكنْ لنفسِكَ مؤْنسا
ولْتغرس الحــلمَ المضـيءَ سنــابـلاً
قد أعـذقتَ حـبّاً وطابتْ مغْــرسـا
لا وقــتَ للآلامِ .. فاعــتزلْ المدى
إن كانَ ينبـضُ بالتــوَجُّـعِ والأسى
ما عادَ تسـعـفُـنـا الدموعُ، جراحُـنـا
كثُرَتْ، ولـيـلُ الحزنِ فينا عسعسـا
أشــواقُنا ذبُلَت على كــفِّ النوى
ضــاقت بنا الدنيا، وضقْنا أنـفـسـا
جـفّت بلا سببٍ مشــاعرُنا، ذوى
إحســاسُنا، وفــمُ الزمــانِ تقوّسـا
إنّــي أرى وجْــهَ المسـرّةِ مـقْـفــراً
وأرى الخــيالَ من الحـقيقـةِ أوجسا
تتغيــهَبُ الآمــالُ في صــدرِ النوى
رئــةً .. وقـد أعْــيَتْهُ أن تتنفّــسـا

كلُّ الخـــمـائـلِ قـد تـــبرَّأَ ظـلُّـهـا
منها فضـــاقتْ بـعْـــدُ أن تتشمّـــسا
عافت نعــومتَـــها بســاتــينُ الرؤى
وتقمّـصَ الوردُ الخــشـونـةَ ملـْمـسـا
كلُّ الدروبِ يخـيفـُهـا وقـعُ الخطى
هلَـعَـاً .. إذا ألـقى جـدائـلَهُ المـسـا

ـــ 1 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ الموتى على قيد الحياة ـ

(مجاراة لمرثية مالك ابن الريب)

عذاريكَ يا (ابنَ الريبِ) تسألُ ما بيا
وكيفَ أنـا؟! وحدي أهشُّ الأفاعيا
وأحسو نبيذَ الهمِّ كـأسـاً مليـئةً
على ظمأٍ.. مُذْ أصبحَ الليلُ ساقيا
ويغتالُني موتٌ بطيءٌ .. يجرُّني
بقلبي .. فيلقيني إلى الوهنِ ذاويا
أتعجبُ من شيبي على صغَرٍ وقد
أحلَّ بنا خطبٌ يُشيْبُ النواصـيا
أرى أخـوةً ماتوا لنحيا بعـزّةٍ
وموتى على قيدِ الحياةِ جِواريـا
وقـومـاً بلا حـسٍّ ودونَ ضمـائرٍ
فأقضي على حزنٍ كئيبٍ حـياتيا

....

(أمالكُ) مهلاً .. جئتَ تسألُ ما جرى؟
لِـمَ اليومَ أصبحنا نزفُّ المراثـــــــيا؟
عذاريكَ إنّا أمّـــةٌ أصبحَ الـــــــــردى
يفتُّ الحشا فيها، ويعثو ليـــــــــاليا
ينادى منادي الموتِ: حيَّ على الردى
فنهفو بلا شـــوقٍ نضمُّ المناديـــــــــا
عروبتُـــــــنا أضحتْ لدى الغربِ دميةً
تُحـرّكُ بالأزرارِ .. إن كنتَ داريـــــا
فنُغزَى، ولا نغزو الأعادي، وإنَّـــــما
على بعضِـــــــنا صرْنا نشنُّ المغازيا
وأوطانُنا نهـــــبٌ مشاعٌ ونفطـــــُنا
لهم، ولنا الأوجـــــاعُ والجوعُ دانيا
نقبِّلُهم سلمـــــاً وهم يقتلونَـــــــــنا
وندنو إليهم .. يضـــــــمرونَ التجافيا
يثيرونَ فيما بيننا الحـــــــــربَ عنوةً
لكي يدخلوا بالسلمِ فيـــــنا تواريـــــا

وكي يحكـمـونا بالإغاثـــــاتِ مــرّةً
وأخرى إذا مـــــــــدّوا إلينا الأياديا
فمـــــا أكثرَ القتلى نتاجـــاً لسلمِهم
وما أبعدَ المأوى وأدنى المنافيـــــا
لذلك نرثي الذاتَ في كلِّ ليلـــــــةٍ
نموتُ لقتلانا .. فنحيي البواكـــــيا

2018 / 12 / 5

****

ـ متى نلتقي ـ

أحـــنُّ إليك ... أحـــنُّ إليك
إلى الابتسامةِ في شـفـــــتيك
أحـــنُّ .. وتسبقُـــني مقــلتـايَ
إلى نظرةِ الطــهـرِ في مقـلتيك
أحـــنُّ وقلبي يرفُّ اشتيـــاقـاً
إلى البرتقالِ عـــلى وجـــنـتيك
أيا نـــهـــرَ أحلاميَ الظـامـئـاتِ
يفيضُ حـنـيـني إلى ضـــفّـتيك
يسمّـرُني الوجدُ في كلِّ دربٍ
ولـكـــــنّني لم أجـدْني لـديـك
فيا عاشقَ الهجرِ والخفرِ إنّي
نثـــرتُ حنينيَ فـوقَ يـديك
وما زلتَ تفتحُ للبـيـنِ دربـاً
فيا ليتَ شعـري متى ألتقيك؟

ـــــ 5 / 12 / 2018 ـــــ

****

ـ مـنـاجـاةٌ ـ

مَن لي سواكَ إذا ناديتُ يســمعُني
أدعوهُ في السرِّ أو أدعوهُ في العلنِ
نبوءُ بالذنبِ .. لا نسطيع نحــمــلُهُ
تبوءُ بالنـعَــمِ العظمى وبالـمــــــــنِ
أنتَ الذي قلتَ:" أدعوا أستجبْ لكمُ "
"إنّي قريبٌ أجيبُ الداعِ" .. يسألُني
جُـدْ يا إلـهي بغفرانٍ يكـفـنُ لي
خطيئتي .. وينـقـّيني من الدرَنِ
أرجو عطاياكَ .. ها إني رفعتُ يدي
فلا تــردَّ يـدَيّ فـقـري وأنتَ غــني
تباركَ اسمُك فارحمـني، وخذْ بيـدي
واسترْ عيوبي، وباعدْني عن الفــتنِ

ـــــ 6 / 12 / 2018 ـــــ

****

ـ ما كنتُ أحسبُها ـ

مـذْ غادرتْ ضاقتْ عليكَ الحـالُ
وتقـاسـمـاكَ البـينُ والأوجـالُ
وتقاذفاكَ على ضفافِ الشوقِ في
مـا بـيـنهُـنَّ حـقـيقـةٌ وخـيالُ
اللـيـلُ مـعـجـونٌ بـهـمٍّ جـارفٍ
والصبحُ مخـنوقُ الضـياءِ، محـالُ
غابتْ وقد غرَزَتْ بجوفِك خنـجـراً
قد غـلـتَّفـاهُ الغـدرُ والإهمـالُ
لم يـنزعـاهُ من الفـؤادِ تصـبّرٌ
رغـم العـنـا أو دمـعـةٌ تنـهـالُ
ما كنتُ أحسـبُـها ستهجرُ حبَّـها
بعد الوصـالِ لكي يضيقَ وصـالُ
أو أنّها سـتسـدُّ في وجهِ الهوى
دربـاً عليهِ من النوى أقـفـالُ

ما كنتُ أحسبُ قبلها محـــبوبـــةً
يومـــاً على محـــبـوبِـها تحـــتـــالُ

ـــ 2018 / 12 / 8 ـــ

****

ـ ارتحالٌ ـ

ما زلتُ مرتحلاً وهمّـي حاملي
مستغرقاً أطوي دروبَ مراحلي
سفري طويلٌ والمصاعبُ جمّةٌ
والزادُ لا يكفي بلوغَ الساحـــلِ
لا شيءَ يحملُني سوايَ إلى مدى
حلمـــي المشرّد خلفَ ليلٍ قاحلِ
كيف الوصولُ إلى منايَ ودونها
سفحٌ سحيقٌ أو ركامُ جنـــــــادلِ؟

ـــ 11 / 12 / 2018 ـــ

****

تطريزُ... شطآنٍ ...

ـ شطّتْ ـ

شطّت وزادتْ في النوى شططا
ومشتْ على غيرِ الهوى نمَـــطا
طمستْ معالمَ قربِـــنا وطــوتْ،
عِـقــدُ الوصـــالِ ببُعدِها انفرطا
آمــالـــــُنــا الظمأى التي نسجتْ
ومعاً رسمْــنا حـولـَهــا الخططا
نفرت، تشظّت، أصبحت مزَقَـاً
والحلمُ في جُـــبِّ الضـــنـى سقطا

ـــ 14 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ تبـاً لقسوتك ـ

القلبُ في نارِ الحنينِ يذوبُ
قد برّحاهُ صبابةٌ ومغـــيبُ
جرحي عميقٌ ليس يدركُ غورُهُ
ما عادَ يجدي بلسمٌ وطبـــــــيبُ
إنّي ظمئتُ وفي أياديك السقا
أوليسَ لي من راحتيك نصيبُ؟
إنّي انتظـرْتُك والنـهــارُ مسـافـرٌ
نحو الغروبِ .. بكُـــمِّـــهِ مجذوبُ
وصبرتُ دهراً كي تجيءَ مدانياً
فيضمَّ أشواقَ الحبيبِ حـــــبيبُ
فأتيتَ منْزَوِيَ الخُطى لم تلتفتْ
نحوي كأنّي في هواكَ غريبُ
تباً لقسوتِك التي قد أنـــــكرت
وجعي، وبي بين الضلوعِ لهيبُ

....

هذا الشتاءُ يحنُّ مرتجفاً إلى
دفءِ السريرِ وللفؤادِ وجيبُ
الوقتُ يهربُ من يدي مستنفذاً
كلَّ الخطى إذْ لا قرارَ يطيـــبُ
للذكـرياتِ حـنينُـهـا ولـنـا بـهـا
وجعُ القـلـوبِ وذلك التعــذيبُ

ـــ 17 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ موطنُ الحُبِّ ـ

لأنَّ شموخَـــكَ لا ينحـــــني
أضأتَ المدى كالصباحِ السني
لأنَّك تسكنُ في خـــــــافقي
اتخذتُك فوق الذرى مسكنـــي
لأنَّك أورقتَ في المستحـــــيل
توطّـدَ جذرُك في الممـــــــكنِ
هواكَ شهيٌّ ... ثراكَ عتـــــيٌّ
ذراكَ عليٌّ ... نداكَ دنـــــــي
وحبُّك يحـــــــتلُّ نبضَ الفؤاد
أيا موطنَ الحبِّ يا موطنـــي
أحبُّك أرضاً .. أحبُّك روضاً
أحبُّك فيضاً نميـــراً هَـــنِي
أحبُّك عطراً .. أحبُّـــك زهراً
أحبُّك نوراً أضا أعينـــــي

أحبُّك رغمَ الجـــــــراحِ التي
أحاطت بمعصمِك الموهَنِ

ـــ 10 / 12 / 2018 ـــ

****

ـ كـانــون ـ

كفوفُ الشتـا مدّت أناملَها ثلـجـا
تســوّطُــنا برداً .. تلوّحُــنا فــجّـا
أراها دنتْ تطوي مسافاتِ بعدِها
تحثُّ خطــاها نحو إيلامِــنا عرْجا
نأتْ شمسُنا لما دنا الغيمُ .. يرتوي
سمانا ... ويسـقيـنـا رذاذاتِـهِ ثجّـا
وينبتُ في غورِ الحشــايـا صقيعُـهُ
فتذوي خلايانا على سفـحِـهِ مرجا
نــفـرُّ إلى كــانونَ منهُ .. وحيثُ لا
مــداءاتـُهُ تـُطوى ولا دفـئُهُ يُرجى

ـــــ 21 / 12 / 2018 ـــــ

****

ـ أقولُ لعلّها ـ

روحي الموهلةُ الهوى إن ملَّــهـا
ولعُ التداني والوصالِ ..فمَن لها؟
كان الحـنانُ يحفُّـهــا مستأنـساً
والحبُّ يلــهـثُ مستظلّاً ظلَّـهـا
والوردُ يبسمُ في شـفـاهِ الملتقى
طربـاً، ويرتشفُ الغرامَ مولَّـهـا
واليومَ عادت تستفزُّ مشـاعــري
قلقاً، وتسكبُ في شفاهي غلَّها
تمشي، تداريني بوصـلٍ باهتٍ
وأنا أداريهـا ... أقولُ: لعلَّـهـا
أنْ تستعيدَ مزاجَــهـا فتضمّــني
شغفاً، وتنثرُ في وجودي فُلَّـها
وأضمُّها .. أروي عطاشَ محبتي
أشتفُّ أفوافَ الأماني كلَّـــــــهـا

وتلمُّـــني عشقـاً .. تسمّيني هـنـــا
محبوبَـــهـــا، أو تدّعينـــي خلَّـــهـا

2018 / 12 / 23

****

ـ لا تأسفنَّ على المال ـ

لا تأسفنَّ على مـــالٍ وإن قــلّا
فكم عصى اللّهَ ذو مالٍ وكم ضلّا
وكم تجَـنّى على إخـوانِـــهِ شَـرِهٌ
وكم تعالى، وكم أفنى، وكم زلّا
انظرْ إلى الناسِ .. أهلُ المالِ جلّهمُ
ذوو فسادٍ .. يصدّون الهدى فعلا
والمعوزون ذوو علمٍ .. ذوو أدبٍ
يعُونَ ما حرّمَ الرحمنُ أو حــلّا

ـــ 25 / 12 / 2018 ـــ

*****

ـ يمنُ الإيمانِ ـ

لي موطنٌ في القلبِ مأواهُ
بالحبِّ يملأني وأمـــلاهُ
مازال يسكـنُـني وأسكنُـــهُ
شغفاً .. وأعشقـُهُ وأهـواهُ
يـمَـنٌ .. يرتـّلُ فيَّ سورتـَهُ
وحـيـاً، ويطربُني مسـمّــاهُ
يـمَـنٌ .. لأنَّ اليـُمْـنَ طلـعَتُهُ
وبـشــائـر الإيـمـانِ يمــنـاهُ
....
آهٍ عـــلـى وطـــني وأوّاهُ
آهٍ .. ومـــاذا تـنـفـــعُ الآهُ؟
البـغـْيُ يقـهـــرُهُ ويخنقـُهُ
والحربُ تصهرُهُ وتصــلاهُ
لا بوحَ يورقُ في دفـاتـرِهِ
والصـمـتُ يعلوهُ ويرقــاهُ

الليلُ بالأحـقـادِ يغـمـــرُهُ
جوّراً .. وبالأهــواءِ يغشاهُ
لا سلمَ يروي أرضَـهُ ظـمـأً
لا صبحَ تعكسُـــهُ مــراياهُ
مازال يفتقُ جرحُـهُ كـبدي
وجعـاً ويدمي القلبَ مرآهُ
أواهُ .. كــم أغتمُّ حين أرى
جرحَ الخيانةِ فاغــراً فــاهُ
يا رب فارفــعْ كلَّ جائحةٍ
عنهُ .. وكُفَّ الظلمَ ربــّاهُ

ـــ 26 / 12 / 2018 ـــ

*****

ـ بين عامين ـ

عامٌ من الأوجاعِ ولّـى بعدما
أضنى المشاعرَ واستباحَ الأفئدةْ
ولـّى وقد ملأَ المدائنَ والقرى
حُزناً وعربدَ في دمـــانـا عربدةْ
ولـّى وما أبقى سوى جرحِ الوغى
في موطني يقسو .. ينزُّ الأوردةْ
ويفتُّ أكباداً لـَهُ وأضـــالـعـــاً
ويفكُّ للألـــمِ الدروبَ الموصدةْ
ولـّى وما ألقى على دنيا الورى
قُـبـَلَ السلامِ تحيـّةً متودّدة
عامٌ مضى وأتى جديدٌ حاملاً
للغيبِ في طـيَّـــاتـِهِ المتورّدة
يا عامنا الآتي أمطْ عنك اللثامَ
لكي نرى ما يختفي من أجندةْ
يا مرحباً إن كنتَ قطعةَ جنـّةٍ
أو كنتَ من نارِ العذابِ الموقدةْ

إذ لا مــفــرَّ لنا سـوى أن نرتوي
بك في الزمانِ على جميعِ الأصعدة

2018 / 12 / 30

****

ـ جرحُ التنائي ـ

جرحُ النوى لم يزلْ مستفحلاً فينا
ولا وصــالاً يواتينا .. فيشفـــــينا
كنّا غرسْنا بساتينَ الهوى ولعاً
وقد بذرْنا على حيطانِـها تـِينا
كنّا نسقّي بماءِ الوصلِ تربتَـها
فاعشوشبت وقطفـْناها رياحينا
واليومَ ضاقت بنا أغصانـُها صلةً
حتى عناقيدُها قد أعذقت بَينا
كنا بنينا صروحاً من أمانينا
واليومَ نهدمـُها جهْـلاً بأيدينا
كنّا معاً نغزلُ الإخلاصَ، ننسجُ من
خيوطِ حاضـرِنا أحلامَ آتـــــــينا
معاً رشفْنا كؤوسَ الحبِّ مترعةً
واليومَ نرشفُ كأساً من تجافينا

جفَّ الهوى يا فتاةَ القلبِ من ظمأٍ
وقد تشـقّـقَ من شوقٍ تلاقيـــــــنا
لا شيءَ يسترُ عُرْيَ الجرحِ في دمِنا
إلّا لهيبٌ من الأوجاعِ يكويـــــــنا
إنَّ اللحونَ التي طابـــت معازفُنا
بها زماناً غدتْ نـــايـاً يمارينـــــا
إنَّ الغرامَ الذي قد كانَ يغمرُنا
أضحى حنيناً يماشينا ويضنينا
في سدرةِ الشوقِ صلّينا صبابتَنا
والحزنُ من شرفةِ الذكرى يدلّينا
البينُ يقهرُنا، والشوقُ يصـــهرُنا
والصمتُ يعلكُنا والوقتُ يطوينا
ضاقَ الزمانُ بلقـْيانا وضاقَ بنا
ذرعاً فأسرعَ بالحـسّـادِ يرمينا
وأنتِ إن كنتِ صدّقْتِ الوشاةَ فكم
أذكى الوشاةُ النوى بين المحبّـينا
ما كنتُ أحسبُـنا من بعدِ عشرتـِنا
عمْـراً سنصبحُ للواشي ميادينا

كيفَ استباحَ هوانا غدرُ حاسدِنا؟
وقد حفرْنا وفــاءً في أقاصينا
متى نعودُ إلينا من تباعــدِنــا؟
لكي نعانقَ وصــلاً في أغانينا
عليكِ مني سلامُ الحبِّ أتبِعـُهُ
قلبي، يسافرُ في عينيكِ مفتونا

2019 / 1 / 5

****

ـ نبأ من سبأ ـ

من أيِّ قــافـيةٍ أخـتـارُ مـبـتـدأي؟
وكيف أنبيكِ يا (بلقيس) عن سبأِ؟
مليـحـةٌ عانقت تأريخَـهـا زمـــنـاً
وأشرقت شمسها الزهراءُ في الملأ
كانت توزّعُ في الأكواسِ بهجتَـهـا
نبيذَ حسـنٍ على شيءٍ من الـظـمـأِ
حسناءُ أغرى هواها هدهداً فمضى
يخــتـالُ فيها إلى أن عــادَ بالـنـبـأِ
واليوم أضحت تداري جرحَها ألـمـاً
من طعنةِ القومِ لا من طعنةِ الخـطـأِ
(صنعاء) دامـيةٌ ترنو إلى (عدنٍ)
قد بـذَّهـا شاطئُ الأهوالِ والحـمـأِ
فكيف أخرجُ يا (بلقيس) من وجعي؟
وفي حشـا الجرح قد هيّأتُ متكئي

ـــــ 6 / 1 / 2019 ـــــ

****

ـ مَنْ ينقذُ القلبَ؟ ـ

من ينقذُ القلبَ من ضـيـقٍ ومن تِيـهِ
ومن يداريهِ مـن حـزنٍ يـجـاريـهِ
ومـن يعـيـدُ إلـيـهِ مـن سكينـتِـهِ
بعضاً، ويزرعُ صـبـراً في أقـاصـيهِ
إنّـي ظـمـئـتُ ولا غـيـماً يرذّذُنـي
ولا سـقـاءً عـلـى شـوقٍ أدانـيـهِ
من يبعدُ الليلَ عني، عن مدى سهري
تعبتُ أسـهـرُ وحدي في ديـاجـيـهِ
أكـادُ أخرجُ من صـمـتٍ يدلّـهـُني
ومن حـنـيـنٍ يـدلـّيـني تشـظـّيـهِ
ومن غـرامٍ يذيقُ القـلـبَ نشـوتـَهُ
فرضـاً يصبِّـحـُهُ .. فيضـاً يمسـّيـهِ
إني لتطـربـُني أنـغـامُ قـافـيـةٍ
مخضرّة الـبـوح تشجيني وتشـجـيـهِ

ـــــ 7 / 1 / 2019 ـــــ

****

ـ ذوبان ـ

يا من هواهُ أذاقني الأوصابا
ارحمْ فــؤاداً في غــرامِك ذابا
واسكبْ وصالاً في الكؤوسِ لترتوي
شفتايَ من شفةِ الوصالِ رضـابا
من ذا الذي أغراكَ بي فجفوتَني
وهجرْتَ قربي واعتنقتَ غـيابا
وعدلْتَ عن حبي إلى حبِّ الذي
أغراكَ بي طمعاً فطـبْتَ وطابا
عاهدْتَني ألّا تخونَ محـــــــبتي
واليومَ صرْتَ الخائنَ الكذّابـــا
تختالُ في دربِ الهوى مترنماً
وأنـا أذوبُ صـبـابةً وعـذابـــا
أرنـو إليكَ وكلَّما أبصـرتَـني
أسدلْتَ حتى لا أراك حجـابا

ـــ 9 / 1 / 2019 ـــ

*****

ـ المهاجرُ ـ

على بحــرِ تِيــهٍ أمخرَتْهُ مراكـبُهْ
مضى فوق أكتافِ الرحيلِ حقائبُهْ
يسيرُ مع التيّــارِ في كــلِّ وجهــةٍ
ولا وجهةً تُحْــدى إليها مواكــبُهْ
يفرُّ من الأوجاعِ والخوفِ والأسى
إلى بحــرِ حزنٍ مظلماتٍ جوانـبُهْ
تعانـقــُهُ الآهاتُ في كل لحـظـةٍ
ويصلى على جمرٍ من البؤسِ لاهبُهْ
ويطوي المدى سهداً، يشدُّ رحالَهُ
إلى ليلِ بـيـدٍ مقـفـراتٍ سحائـبُهْ
كأنَّ لــيــالــيــهِ الحــبــالى بهمِّــهِ
فصولُ الضنى في كلِّ شيءٍ تعاتبُهْ
يطيلُ التمادي .. لم ينلْ غايةَ المُنى
لأنَّ الأمـاني في الدروبِ تجـانـبُــهْ

ـــ 13 / 1 / 2019 ـــ

*****

ـ وحيدٌ ـ

وحيدٌ يناجي الليلَ في ملَكـوتـِهِ
وقد ضاقَ ذرعاً بالدجى وسكـوتـِهِ
يصيحُ ولا شيئاً يجيبُ سوى الصدى
فيا ليتَهُ أصغى الصباحُ لصـوتـِهِ
يسامرُ بدراً حائراً مثلَ حـالـِهِ
وقد مـدَّ ظـلّاً في المدى من خفوتـِهِ
وحيدٌ .. وقد ألقى الفراقُ بثقـْلـِهِ
عليه وزادَ الـهـمُّ من جبـَروتـِهِ

ـــ 18 / 1 / 2019 ـــ

*****

ـ ظمأى وفي يدها السقاء ـ

أرى وطناً يعيثُ به العداءُ
يناديكم وقد بُـحَّ النداءُ
يناديكم وفي شفتيهِ شكوى
وبين ضلوعِهِ أنَّ العناءُ
وفي عينيهِ دمعٌ مستفيضٌ
يجرجرُهُ ويحدوهُ الرجاءُ
أرى وطناً تسوّطُـهُ الرزايا
وتنهشُهُ البلايا والبلاءُ
وتدميهِ الشرورُ ولا مغيثٌ
يجفـّفـُهُ إذا جرت الدماءُ
وأمتنا على الأوهامِ سكرى
خمورُ الوهنِ ينزفُها الإناءُ
مآذنُنا تصيحُ بها .. تنادي
أيا ظمأى وفي يدِها السقاءُ
على بعضٍ تشنُّ الحربَ دوماً
ولا حرباً على الأعداء تشـــاءُ

أيقصى المسجدُ الأقصى عياناً
ولا خجلٌ يرفُّ ولا حياءُ
فأين العزمُ يا أبناءَ قومي
وأين هي الرجولة والإباءُ؟
إذا شنيتمُ حرباً ضروساً
على إخوانِكم وقضى الإخاءُ
وكنتم للعدا سلماً فإني
لمنكم يا بني قومي براءُ

ـــ 19 / 1 / 2019 ـــ

*****

ـ هو الدهرُ ـ

شعورٌ ضبابيٌّ وقلبٌ ملوّعُ
وعينٌ على طولِ الشكايةِ تدمعُ
هو الدهرُ أوجاعٌ وجوعُ مسافةٍ
وهمٌّ على هامِ الحجا يتربّـــــعُ
زمانٌ تحدَّى صبرَنا واحتمالَنا
فألقى علينا النائباتِ يـــــوزّعُ
نسيرُ على جسرٍ من الجمرِ واللظى
كأنَّ فصولَ العمرِ صيفٌ مجمّعُ
كأنّي وقد ذقتُ المرارةَ .. والمدى
يمجُّ ظلاماً في نهاري ويودِعُ
ضليلٌ يداري خوفَهُ مسرعَ الخطى
على ظـــــــمأٍ أغراهُ آلٌ وبلقـــعُ
كأنَّ بلادَ العرْبِ للحربِ مسرحٌ
وناتجُها موتٌ مرايـــاهُ تلـــــمعُ
نشنُّ حروباً ضدَّنا ويدُ العـــــدا
تمزقُنا كيفَ اشتهتْ وترقّـــــعُ

كأنَّ ولاةَ الأمرِ لا يعرفونَـــنا
ولا حزَّ فيهم أنَّنا نتوجّـــــــعُ
يصمّونَ عن أصواتِنا كلَّ مسمعٍ
ولكن خلالَ الانتخاباتِ تُسمـــعُ
أبثُّك شكوى أثقلتْني وإنـــــــيَّ
سأطوي ارتحالاتِ السنين وأرجعُ
لعلَّ المُنى تدنو فيلمسُها فتـــــىً
بجبّـــــــةِ إحبـــاطٍ غدا يتلفّـــعُ
عسى تبسمُ الدنيا فتلتهمُ الأسى
وتمحو شحوباً في الوجوهِ وتنزعُ

ـــ 2019 / 1 / 22 ـــ

****

ـ مأساةُ مغتربٍ ـ

نمرُّ فوقَ صراطِ الحلمِ كالشهبِ
نفرُّ من تعبٍ مضنٍ إلى تـــــعبِ
الليلُ يسرقُنا من خـــلفِ وجهتِنا
ويحشرُ الآهَ في الأحشاءِ كاللهبِ
والصمتُ يغتالُ فينا لحنَ أغنيةٍ
بيضاءَ ألحانُها من قبلُ لم تغبِ
ذابتْ على شفةِ الأحزانِ ضحكتُنا
والحزنُ في شفةِ الأيامِ لم يذبِ
كأنَّ واقعَـــــنا في ثقبِ إبرتِـهِ
تقوقعت زحمةُ الأوجاعِ والكُرَبِ
نمرُّ فوقَ صراطِ الحلمِ .. يقذفُنا
وهمُ المساراتِ في أحضانِ منقلبِ
حـــــــتامَ يا وطني نقتاتُ غربتَنا
وكم تطاردُنا مـأســاةُ مغتربِ؟

ـــ 29 / 1 / 2019 ـــ

*****

ـ وطنٌ خارجَ حلمِـه ـ

وطنٌ من الأوجاعِ يندبُ ذاتَـهُ
ويخطُّ في سفحِ المدى مأساتَـهُ
قد أثقلوا بالنائبـــاتِ جنوبَهُ
وشمالُهُ قد أفقـــدوهُ ثباتَـهُ
أنّـــى اتجهتَ رأيتَهُ متلطخـاً
بدمِ البـراءةِ لوَّنـُوا مرآتَـهُ
ألقوهُ في حمأِ الوغى كي يرفعوا
فوقَ الحرائقِ نعـشَـهُ ورفـاتَـهُ
غطّوا على أبصارِهم، هرعوا إلى
ظلمـــــائهم كيّلا يروا مشـكـاتَـهُ
دفعوهُ خارجَ حلـْمِهِ واستعطفوا
كلَّ الـنـوافـذِ أن تلـمَّ شتاتَـــــهُ
وتدافعوا يستنفرونَ خـداعَـــهُ
كي يكسروا بالموبقاتِ قـناتَـهُ

....

وطنٌ تشرّبَـهُ الأسى نهْباً وقد
بَـثَّ العوالمَ حزنَـهُ وشكـاتَـهُ
ويصيحُ ... لم يصغوا إليه تجاهلاً
وكأنَّهم لم يفهـــــــموا أصواتـــــَهُ
ويصيحُ، ينفخُ في الرمادِ، كشاعرٍ
يلقي على من لا يـــــــعي أبياتَـهُ

....

وطنٌ أشـــاحَ بوجهِـهِ عن ناظرٍ
خجلاً، وأسلمَ للردى ميقـاتـــَهُ
سيفٌ من الحسراتِ ينهشُ خافقي
ويسـلُّ من نـهـرِ الدموعِ فراتَـهُ
جرحٌ يسيلُ على الخرائطِ راحلاً
فيها ... يراعٌ قد أضـاعَ دواتَـهُ
سأقدُّ من روحي ضماداً .. من دمي
لأعيدَ للوطنِ الجريحِ حـيـاتَـهُ

2019 / 2 / 16

*****

ـ رسالةُ شكر ـ

إلى الأستاذ الشاعر محمد وجيه بكلِّ الحُبَ ...

المبدعونَ إلى رحابِـكَ شمَّـروا
زمراً إلى حيثُ استطابَ المعشرُ
بذروا غراسَ الشاعريةِ والرؤى
وأتيتَ فيهم كالربيع ليزهروا
وفّيتَ وعداً إذ وعدْتَ وهكذا
كلٌّ ينامُ وأنتَ وحدَكَ تسـهـرُ
حتى تُحقّـقَ حلمَهم .. وكأنّما
نذرْتَ نفسكَ للجميع .. تـُسخِّرُ
(أمحمدٌ) إنَّ الأنامَ مـعـادنٌ
لكنَّـــكَ الإبـريـزُ لا يتغـيّـرُ
كلٌّ يحاولُ أن يجِـلَّ وأنتَ في
أعمـاقِـنـا .. في كلِّ يومٍ تكـبرُ
سأصوغُ شكرَ مشاعري حتى ولو
في طولِ فضلكَ كلُّ شكرٍ يقصرُ
سأقولها: شكراً .. وحسبي أنّـَهُ
(لا يشكرُ الرحمن من لا يشكرُ)

محتويات الديوان

الإهداء	3
مقدمةالكتاب	4
سلام الحب	11
الغزل المجنون	13
عذرا بلاد اللّه	14
لغة الضاد	16
آه علي	17
هذي رؤاي	19
جفاف المشاعر	20
الموتى على قيدالحياة	22
متى نلتقي	25
مناجاة	26
ماكنت أحسبها	27
ارتحال	29

تطريز شطآن شطت	30
تبا للقسوة	31
موطن الحب	33
كانون	35
أقول لعلها	36
لاتأسفن على المال	38
يمن الإيمان	39
بين عامين	41
جرح التنائي	43
نبأ من سبأ	46
من ينقذ القلب	47
ذوبان	48
المهاجر	49
وحيد	50
ظمأى وفي يدها السقاء	51
هوالدهر	53

مأساةمغترب	55
وطن خارج حلمه	56
رسالة شكر	58
محتويات الديوان	59

تم بحمد اللّه

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر